

## التبيان في تفسير القرآن

(126) قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين (26) وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين (27) فلما رأى قميصه قد من دبر قال إنه من كيد كن إن كيد كن عظيم) (28) ثلاث آيات بلاخلاق. حكى الله تعالى في الآية الأولى عن يوسف انه قال للملك حين قذفته زوجته بالسؤ: هي طالبتني عن نفسي، وانا برئ الساحة، وشهد له بذلك شاهد من أهل المرأة. قال ابن عباس، وسعيد بن جبیر - في رواية عنهما - وابوهريرة: انه كان صبيا في المهدي. وفي رواية اخرى عن ابن عباس، وابن جبیر، وهو قول الحسن وقتادة: انه كان رجلا حكيما، واختاره الجبائي، قال: انه لو كان طفلا لكان قوله معجزا لايحتاج معه إلى الثاني، فلما قال الشاهد إن كان قميصه كذا، وكذا ذهب إلى الاستدلال بأنه لو كان هذا المراود، لكان القميص مقدودا من قبل، وحيث هو مقدود من دبر علم أنها هي المراودة ومع كلام الطفل لا يحتاج إلى ذلك. وقوله " ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين " حكاية ما قال الشاهد، وكذلك قوله " وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين " تمام الحكاية عن الشاهد. و (من) في قوله " قد من دبر... و... من قبل " لابتداء الغاية، لان ابتداء القدكان منها، التي في قوله " من الكاذبين " للتبعيض، لانه بعض الكاذبين واسقط (أن) من شهد أنه ان كان لانه ذهب مذهب القول في الحكاية، كما قال " يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين " (1) لان التقدير يوصيكم الله في اولادكم ان المال، وقال ابو العباس المبرد: معنى " ان كان